البحوث والدراسات

الصحافة الكويتية ودورها في غرس القيم الإسلامية في المجتمع الكويتي في الفترة ما بين عامي (١٩٢٨-١٩٥٥م)

د. عايد عتيق جريد*

ملخص:

استهدفت هذه الدراسة تعرف دور الصحافة الكويتية في غرس القيم الإسلامية في المجتمع الكويتي منذ نشأتها في رمضان ١٣٤٦هـ/ مارس ١٩٢٨م مع صدور (مجلة الكويت) لمؤسسها الأديب والمؤرخ عبدالعزيز الرشيد حتى عام ١٩٥٥م، بالإضافة إلى بيان الأدوار الرئيسة التي لعبها الكتاب الكويتيون وغيرهم في ذلك.

وكشفت الدراسة أن للصحافة الكويتية دوراً كبيراً في غرس (القيم الإسلامية) في المجتمع الكويتي آنذاك، وقد أسهم الكتاب الكويتيون وغيرهم في ذلك، ومن أبرزهم الشيخ عبد العزيز الرشيد والشيخ يوسف القناعي والأديب عبد العزيز حسين.

كذلك تعددت القيم الإسلامية التي تناولها الكتاب في مقالاتهم، لكن أغلبهم ركز على قيم (العدل والحرية والمساواة)، كما أن أغلبهم كان متفقاً على اعتبار الشريعة الإسلامية ضماناً لغرس القيم الإسلامية في المجتمع، وأن الصحافة من أجدى الوسائل المساهمة في ذلك.

تمهيد:

شكلت الصحافة أهم وسائل الإعلام المؤثرة في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي، كما أنها تعد من أقدم وسائل الاتصال؛ حيث كانت ولادة الصحافة اليومية في عام ١٦٦٠م في ألمانيا مع لايبزيغر زايتونغ (Leipziger Zeitung[1])،

---

* دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.

(١) بال، فرانسيس. (٢٠٠٨). الميديا. ترجمة: فؤاد شاهين. ط١. الجمهورية اللبنانية: دار الكتاب الجديد المتحدة. ص ص ١١-١٣.

ومما لا شك فيه أن للصحافة دوراً مهماً في توعية المجتمع وتثقيفه وإصلاحه وغرس القيم الإسلامية فيه، وهذا ما أشار إليه الأديب والمؤرخ عبدالعزيز أحمد الرشيد في أوائل القرن العشرين بقوله: "أصبحت من أكبر عوامل الإصلاح في هذا العصر بل من أمتن أركانه وأقوى دعائمه"[٢].

هذا فيما يخص الصحافة وأما عن مفهوم (القيم الإسلامية) فهي في مجملها الدين الإسلامي، "فالبحث في القيم الإسلامية يعني البحث في الإسلام كله"[٣]؛ حيث إنها تستمد مصادرها الرئيسة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن المعلوم أن القيم الإسلامية كالعدل والحرية والمساواة من أهم دعائم تحقيق الاستقرار والعدالة الاجتماعية في المجتمع.

وقبل أن نمضي قدماً في موضوعنا الأساسي، يهمنا أن نتعرف الأوضاع الدينية والتعليمية والثقافية في المجتمع الكويتي قبل ظهور الصحافة التي كانت نشأتها في رمضان ١٣٤٦هـ/ مارس ١٩٢٨م مع صدور (مجلة الكويت) لمؤسسها عبدالعزيز الرشيد.

في أوائل القرن العشرين حظي المجتمع الكويتي بزيارة العديد من المصلحين العرب، حيث كان لهم دور في تنوير المجتمع وتثقيفه، ومن أبرزهم الشيخ محمد رشيد رضا، الذي كان منهجه يهدف إلى الإصلاح الديني والاجتماعي؛ فقد زار الكويت عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م ونزل ضيفاً عند حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح، وألقى خطبة في أكبر الجوامع، كما كان يحضر مجلسه وجهاء البلد والمحبون للعلم[٤]، وقد أحدث محمد رشيد رضا تأثيراً

(٢) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). خاتمة السنة الأولى. **مجلة الكويت**، المجلد الأول. جـ١٠. جمادى الآخرة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م. ص ٤٧٧. (مجلة تصدر بصفة منتظمة تم تجميعها من قبل دار قرطاس للنشر).

(٣) قميحة، جابر. (١٩٨٤). المدخل إلى القيم الإسلامية. ط١. القاهرة: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب الإسلامي. ص ١١.

(٤) رضا، محمد رشيد. (١٩١٣). رحلتنا الهندية العربية. **مجلة المنار**، مصر. المجلد السادس عشر، التاسع والعشرون. جـ٥. جمادى الأولى ١٣٣١هـ ق ١٨ربيع الآخر ١٢٩١هـ/٧مايو١٩١٣م. ص٣٩٨.

كبيراً[٥]، وكان من أبرز المتأثرين به عبد العزيز الرشيد، الذي وصف مجلته (المنار) بأنها واحدة من أوسع دوائر المعارف الإسلامية[٦]، كما زار الكويت العلامة الموريتاني الأستاذ محمد أمين الشنقيطي في عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م، بدعوة من (الجمعية الخيرية العربية)، وألقى دروساً في الوعظ والإرشاد فيها وفي المساجد[٧]، ونتج من ذلك تنوير الطلاب ورفع الغشاوة عن أعين الجاهلين[٨]، ومن المصلحين الذين زاروا الكويت الزعيم التونسي الشيخ عبدالعزيز الثعالبي، عندما نزل ضيفاً عند آل خالد في عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، وخطب في احتفال النادي الأدبي فكان له دورٌ في بث النشاط نحو الإصلاح[٩].

وإلى جانب ذلك فإن المجتمع الكويتي كان يزخر بالعديد من علماء الدين، الذين كان أغلب معرفتهم بالفقه والنحو والوعظ، ومن بينهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ مساعد بن عبدالله العازمي، والشيخ عبدالله بن خلف الدحيان[١٠]، وبالإضافة إلى هذه الأسماء نجد الشيخ عبدالعزيز الرشيد الذي اتسمت شخصيته بالتمسك بالثوابت الإسلامية مع قبول ما هو جديد على ألا يخالف الثوابت، حيث إنه مر بالعديد من البلدان الإسلامية والتقى علماءها[١١]،

(٥) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٩٩). تاريخ الكويت. ط٣. الكويت: قرطاس للنشر. ص ١٠٠.

(٦) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الدين. **مجلة الكويت**، المجلد الأول. جـ٢-٣. شوال وذو القعدة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م. ص ٤٤.

(٧) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٩٩). تاريخ الكويت. ص ص ١٠٠-١٠٣.

(٨) العدساني، خالد. (دون تاريخ). مذكرات خالد سليمان العدساني. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية. ص ٥.

(٩) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٩٩). تاريخ الكويت. ط٣. الكويت: قرطاس للنشر. ص ص ١٠٠-١٠٣.

(١٠) القناعي، يوسف. (١٩٨٨). صفحات من تاريخ الكويت. ط٥. الكويت: ذات السلاسل. ص ص ٤٦-٥٤.

(١١) الزيد، خالد. (١٩٧٦). أدباء الكويت في قرنين. جـ١. ط٣. الكويت: مطبعة السلام. ص ص ٩٧-٩٨.

كما أنه كان يشارك الإصلاحيين هناك لمعالجة قضاياهم، كمشاركته بالمنتدى الإسلامي بالبحرين المتأسس عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، والذي كان يهدف لإصلاح التعليم ونشر (القيم الإسلامية)[١٢].

وأما عن الأوضاع التعليمية فقد خطت الكويت خطوات أولى نحو إصلاح الوضع التعليمي البدائي (الكتاتيب) – الذي كان يسود المجتمع آنذاك – بإنشاء المدارس النظامية كالمدرسة (المباركية) في أول محرم ١٣٣٠هـ/١٩١١م والمدرسة (الأحمدية) في رمضان ١٣٣٩هـ/١٩٢١م، وكانت هذه الإصلاحات نتيجة جهود مجموعة من رجال العلم المصلحين، منهم السيد ياسين الطبطبائي ويوسف القناعي والشيخ ناصر بن مبارك الصباح، وقد حظيت هذه الجهود بدعم من النظام السياسي والتجار الخيرين[١٣].

وأما عن الأوضاع الثقافية فقد شهد عام ١٣٤١هـ/١٩٢٣م حراكاً ثقافياً بإنشاء المكتبة (الأهلية)، كما شهد عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م حراكاً آخر بإنشاء النادي (الأدبي)، وقد جاءا نتيجة جهود شخصيات أدبية، منهم عبدالحميد عبدالعزيز الصانع، وسلطان إبراهيم الكليب، وخالد سليمان العدساني، وقد استفاد من هاتين التجربتين العديد من طليعة الشباب الكويتي؛ ففي المكتبة قُرر الاشتراك في صحف مصرية مثل الأهرام والمقطم وصحف سورية مثل القبس، لنشر المعرفة التي كانت تدور في بعض البلدان العربية[١٤]، وأما النادي فقد نظمت به العديد من الندوات ذات الموضوعات الإصلاحية والتي أسهمت في إنارة عقول الشباب، وكان يقدمها عبدالعزيز الرشيد[١٥].

---

(١٢) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٣٠). الدين. **مجلة الكويت**، المجلد الثاني. جـ ٨-٩. شعبان ورمضان ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م. ص ٧٥١.

(١٣) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٩٩). تاريخ الكويت. ص ١٥١.

(١٤) سجل (الكويت اليوم). (١٩٥٦). الكويت: المكتبة العامة. جمادى الآخرة ١٣٧٥هـ/ يناير ١٩٥٦م. ص ص ٧٨-٧٩.

(١٥) النوري، عبدالله. (١٩٨٨). خالدون في تاريخ الكويت. ط١. الكويت: ذات السلاسل. ص ص ٨٩-٩٢.

بشكل عام كانت هذه بعضاً من ملامح الأوضاع الدينية والتعليمية والثقافية في المجتمع الكويتي، الذي كانت تسوده قيم الإسلام (كالتعاون على البر والإحسان، والتآلف والتوادد)[١٦]، والأمثلة كثيرة، منها وقف أبناء فهد الخالد الخضير لتأسيس (الجمعية الخيرية العربية) في ذي القعدة ١٣٣١هـ/ أكتوبر ١٩١٣م، لمساعدة الفقراء والمساكين والأيتام[١٧].

الصحافة الكويتية ودورها في غرس القيم الإسلامية في المجتمع في الفترة بين عامي (١٩٢٨م و ١٩٥٥م):

قبل صدور أول صحيفة كويتية (مجلة الكويت) في عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م لم يكن في الكويت سوى بعض الصحف العربية التي كانت تجلبها بعض الأسر الكويتية – كأسرة آل خالد – من مصر في عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م[١٨]، إذ اشتركت بمجلة (المنار) وجريدة (المؤيد) المصريتين[١٩]، وقد أسهمت مثل هذه الصحف في تثقيف المجتمع، ومثال ذلك الإصلاحي فرحان الخضير*، الذي تأثر بالزعيم المصري مصطفى كامل[٢٠]، إلا أنه كانت في هذه الفترة فئة تُحرم مطالعة الصحف[٢١]، خوفاً من أن تحمل آراءً تخالف الشرع، وفي مقابل هذه الفئة

---

(١٦) القناعي، يوسف. المرجع السابق. ص ٦٢.

(١٧) الرشيد، عبدالعزيز. المرجع السابق. ص ١٢٢-١٢٣.

(١٨) الشملان، سيف. (١٩٨٥). أعلام الكويت. ط١. الكويت: دار ذات السلاسل. ص ١٥.

(١٩) الرشيد، عبدالعزيز. المرجع السابق. ص ٩٩.

* فرحان بن فهد الخالد الخضير هو أحد مؤسسي أول جمعية خيرية في الكويت (الجمعية الخيرية العربية) عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م، التي عنيت بالتعليم، وبث الوعي الثقافي في المجتمع، كما كانت تقدم الخدمات الصحية، وبالإضافة إلى ذلك دعت العديد من الشخصيات الإصلاحية لإلقاء الدروس فيها، ومن أبرزهم كان الأستاذ محمد أمين الشنقيطي.

(٢٠) الشملان، سيف. المرجع السابق. ص ص ٤٨-٤٩.

(٢١) الرشيد، عبدالعزيز. المرجع السابق. ص ٩٩.

كانت هناك جماعة من رجال العلم المصلحين – كيوسف القناعي وعبدالعزيز الرشيد* – يشجعون على مطالعتها، وقد ناصر القناعي الرشيد في تحقيق أمنيته في إصدار (مجلة الكويت)، وكان الدافع الذي جعل الرشيد يفكر في إصدارها هو أهمية الصحافة في تثقيف المجتمع وإصلاحه، وكان إيمانه بذلك نتيجة تأثره بأفكار الشيخ جمال الدين الأفغاني الذي أصدر جريدة (العروة الوثقى) في باريس عام ١٨٨٤م، وكان هو مديرها ويحررها الشيخ محمد عبده، وقد عملا على إيقاظ الأمة الإسلامية(٢٢).

وكانت موافقة حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح ضرورية لإصدار (مجلة الكويت)، وقد وافق موافقةً مشروطة بأن يطلع على محتوى العدد الأول، فعرض الرشيد العدد الأول عليه، ومن ثم أصدر الشيخ أمراً بطباعتها على أن يكون القناعي مراقباً عليها(٢٣).

ومن الجدير بالذكر أن الرشيد صدر له كتاب (تاريخ الكويت) في عام ١٩٢٦م، كما نشر مقالات في جرائد ومجلات مصرية وبغدادية، وبالإضافة إلى ذلك اشترك مع العراقي يونس بحري في إصدار (مجلة الكويت والعراقي)(٢٤).

لقد ضمت (مجلة الكويت) عدة أبواب، منها باب (الدين)، وباب في (رد الشبهات على الدين)، كما تضمنت باباً عن (الأخلاق)، وأيضاً ضمت باباً عن

---

* انظر إلى الملحق رقم (١) الخاص بصور أبرز رواد الصحافة الكويتية ومؤسسيها.

(٢٢) الأفغاني، جمال الدين؛ عبده، محمد. (٢٠٠٢). العُروة الوُثقى. إعداد وتقديم: سيد هادي شاهي. ط١. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية. ص ٦٨.

(٢٣) الحجي، يعقوب. (١٩٩٣). الشيخ عبدالعزيز الرشيد: سيرة حياته. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية. ص ١٣٩.

(٢٤) أعلام الكويت. (١٩٤٧). **مجلة البعثة**، مصر. المجلد الأول. العدد ١١. السنة الأولى. محرم ١٣٦٧هـ/ ديسمبر ١٩٤٧م. ص٢٧٧. (مجلة تصدر بصفة منتظمة تم تجميعها من قبل مركز البحوث والدراسات الكويتية).

(القديم والجديد)، وباباً عن (الأدب)، كذلك اهتمت بالتاريخ وخصصت باباً له، وإلى جانب ذلك ضمت باباً في (التراجم)، كما خصصت باباً في (الفتوى واللغة ومتفرقات الفوائد)، وبالإضافة إلى ذلك خصصت باباً في (التقريظ والانتقاد).

وما يهمنا من هذه الأبواب هو الموضوعات التي كانت تُعنى بغرس القيم الإسلامية؛ ففي أولى مقالات الرشيد في مجلته تحدث عن أهمية الدين الإسلامي في حياة الإنسان؛ حيث تناول موضوعاً عن (الدين ومزاياه وضرورته)، ومن خلاله شدد على أهمية الدين الإسلامي في حفظ حقوق البشر وتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، كما بين أن القانون الوضعي قد تسنه طائفة من البشر لا تسلم من الميل والهوى فيما تسن(٢٥).

وبدا بوضوحٍ أن الرشيد كان ينبه على أهمية الشريعة الإسلامية في إقامة (العدل) لحفظ حقوق الإنسان، وأن تكون المصدر الرئيسي في تنظيم العلاقات بين الأفراد في المجتمع أو بينهم وبين الحاكم، وقد كان يهدف من مقاله هذا إلى خلق جيل واعٍ يدرك أهميتها في حياته، ومما لا شك فيه أنه في ظل وجودها يسود (العدل)، الذي يعد من أعظم القيم الإسلامية النبيلة. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ (النساء: ٥٨)، وقد ورد في الحديث الشريف عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "**اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن يسفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم**"(٢٦).

---

(٢٥) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). أبواب المجلة. **مجلة الكويت**، المجلد الأول. جـ١. رمضان ١٣٤٦هـ/ مارس ١٩٢٨م. ص ص ٣-٧.

(٢٦) الألباني، محمد ناصر الدين. (٢٠٠٧). سلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة محمد ناصر الدين الألباني. ط٢. اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. ص ص ٢٣٩-٣٤٠.

كما يتضح لنا أيضاً أن الرشيد انتقد القوانين الوضعية؛ حيث إنه لا مجال للمقارنة بين الشريعة الإسلامية التي تتميز بالكمال والشمول وبين القوانين الوضعية.

والجدير بالذكر أن الرشيد كان من ضمن أعضاء مجلس الشورى الكويتي في عام ١٩٢١م، الذي كانت أحكامه تأتي طبقاً لحكم الشريعة؛ فقد وضع ذلك المجلس مواد تنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم(٢٧)، لذلك نجد الرشيد يركز في مجلته على أهم المصادر التي تجعل للأحكام الإسلامية قيمة في نظر غير المسلم ونظر من لا يخضع إلا لما يؤيده العلم الحديث. وعن المصادر أشار إلى أن أولها: القرآن الكريم، وثانيها: الأحاديث النبوية الصحيحة، وثالثها: ما ينقل عن علماء الإسلام فيما لا نص فيه من كتاب أو سنة، ورابعها: النظريات المستجدة التي يقررها العلم الحديث والاكتشافات الجديدة في الطب وغيره(٢٨).

إلى جانب قيمة (العدل) تطرق الرشيد إلى أهمية (الأخلاق) كقيمة في المجتمع، فالقيم الإسلامية كما عرفها الدكتور جابر قميحة "مجموعة من (الأخلاق) التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة" (٢٩).

في هذا الموضوع بين الرشيد أن للأخلاق مركزاً من الأهمية بمكان في كل شيء، وقد دل على ذلك في مدح الله – سبحانه وتعالى – لرسوله – عليه الصلاة والسلام – بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، وقول الرسول – عليه الصلاة والسلام –: **(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)**، كما بين

(٢٧) الحيدر، فيصل أحمد. (١٩٩٥). وثائق الحركة الديمقراطية السياسية في الكويت من ١٩٢١م حتى ١٩٩٢م. الكويت: ذات السلاسل. ص ١٢.

(٢٨) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الدين وحكمة التشريع. **مجلة الكويت**، المجلد الأول. جـ٦. صفر ١٣٤٧هـ ١٩٢٨م. ص ١٩٣.

(٢٩) قميحة، جابر. المرجع السابق. ص ٤١.

الرشيد أن الشرع الإسلامي اعتبر (العدالة) بمثابة خلاصة (الأخلاق) وشرطاً في كثير من الوظائف؛ لأن غير العادل لا يؤتمن على إجراء العدل، كما شدد على أنه ليس في وسع أمة مهما كانت قوتها أن تستغني عن الأخلاق، فالمجتمع الذي يسوده الظلم ويخلو من مكارم الأخلاق مجتمع مفكك لا يقوى على الصمود، وهذا ما نراه جلياً في قول أمير الشعراء أحمد شوقي:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وإلى جانب ذلك أوضح الرشيد أن الأمة ليست وحدها في حاجة إلى الأخلاق، بل إن نجاح الأفراد منوطٌ بتمسكهم بها، وليس العالمُ بأحوج إليها في عمله من الصانع في صنعته، والتاجر في تجارته، والأديب في أدبه، والزعيم في زعامته، بل على أساسها يبني الجميع مستقبلهم، وعليها يتوقف نجاحهم في أعمالهم، ومدى ثقة الآخرين بهم(٣٠).

وهكذا ندرك أن (الأخلاق) قيمة رسخها الإسلام بعمقٍ، فالدين الإسلامي في حقيقته إحسان للخلق، ولقد سجل التاريخ الإسلامي نماذج عدة لقيمة الأخلاق لتكون نبراساً للمسلمين، ودليلاً هادياً لهم، وليس أدل على ذلك من عظمة أخلاق الرسول – صلى الله عليه وسلم –، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "**خياركم أحاسنكم أخلاقاً**"(٣١)، ولذلك كان الرشيد يشدد على أهمية (الأخلاق)؛ حيث اعتبر تقدم الدولة واحتلالها مكانة متميزة بين الدول يتوقف على تمتع شعبها بالأخلاق الكريمة، ومن مكارم الأخلاق الصدق في القول والأمانة في العمل، كما أن المسؤولية في حد ذاتها أمانة، سواء أكان المؤمن مسؤولاً يؤدي عمله، أم حاكماً مؤتمناً على الدولة وشعبها، وقد صدق أمير الشعراء عندما قال:

على الأخلاق خوضوا المجد وابنوا فليس وراءها للمجد ركن

---

(٣٠) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الأخلاق. **مجلة الكويت**، المجلد الأول. جـ١. رمضان ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م. ص ص ١٥-١٦.

(٣١) الألباني، محمد ناصر الدين. المرجع السابق. ص ٣٠.

وفي الموضوع نفسه أشار الرشيد إلى قيمة عظيمة من قيم الإسلام وهي (الرحمة)، وقد ذكر ما قاله المنفلوطي: "بأنه لو تراحم الناس بينهم لما كان بينهم جائع ولا مهضوم"[٣٢]، وهنا نتيقن من أن الرشيد كان يهدف إلى ترسيخ قيمة (التراحم) بين الناس، وهذا ما حث عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – عن النعمان بن بشير – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: **(مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)**. (أخرجه البخاري: ٦٠١١)[٣٣].

وفي موضوع آخر يخص الجانب الأخلاقي تناول الرشيد موضوعاً عن (الخمر ومضاره الأخلاقية)، فتحدث عن الذين يرون أن الخمر أصبح من ضروريات الحضارة والتمدن، حيث بين أفضل الوسائل التي يسلكها الواعظ لإقناعهم[٣٤]، كما ضرب عدة أمثلة من أقوال الأطباء والفلاسفة في مضار الخمر، منهم العالم الإنجليزي (بنتام Bentham) (١٧٤٨م–١٨٣٢م) الذي قال في كتابه (أصول الشرائع): "الخمر في الأقاليم الشمالية يجعل المرء كالأبله وفي الأقاليم الجنوبية يجعله كالمجنون، ففي الأولى يكتفي بالمعاقبة على السكر؛ لأنه عمل فظيع، وفي الثانية يجب منعه بطرق أشد؛ لأنه أشبه (بالتشرر)، ولقد حرمت ديانة محمد – صلى الله عليه وسلم – جميع المشروبات الروحية، وهذا التحريم من محاسنها"[٣٥].

---

(٣٢) الرشيد، عبدالعزيز. المرجع السابق. ص ١٥-١٦.

(٣٣) النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. (٢٠٠٨). صحيح مسلم. اعتنى به: حسان عبدالمنان. المملكة العربية السعودية: بيت الأفكار الدولية. ص ٦٤٦.

(٣٤) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الأخلاق. **مجلة الكويت**، المجلد الأول. جـ٢و٣. شوال وذو القعدة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م. ص ص ٥٨-٥٩.

(٣٥) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الأخلاق. **مجلة الكويت**، المجلد الأول. جـ٤و٥. ١٩٢٨م. ص ١٢٩.

مما لا شك فيه أن الدين الإسلامي حرم كل المسكرات، وعن شرب الخمر يقول الدكتور جابر قميحة: "إن القيم الإسلامية نوعان: قيم إيجابية وقيم سلبية، وشرب الخمر يدخل في القيم السلبية أو ما يسمى بالتخلي وهو هجر ما نهى الله عنه من شرور وموبقات كشرب الخمر والزنى والكذب والسرقة... إلخ"(٣٦).

استمر عبدالعزيز الرشيد في تناوله للمواضيع الأخلاقية؛ حيث نشر مقالاً لغالب اليماني بعنوان (همسة في أذن الأغنياء)، ومن خلاله أوضح اليماني قائلاً: "إن المال ينفخ في أكثر ذويه الكبرياء، فهم لا يبصرون ضحايا البؤساء المتكدسة بجوارهم، وإن صاحب المال لا يكون أهلاً للحب إلا إذا أحسن تدبير ماله، وأسعف وكفكف دموع البائسين والبائسات"(٣٧).

نجد اليماني هنا يحث التجار على (الإحسان) إلى الفقراء والمساكين، فالإحسان يعد من القيم الإسلامية النبيلة، والإسلام رسالة أخلاقية، وتعد (الزكاة) في الشريعة الإسلامية أكبر ضمانة للقضاء على الفقر واستقرار المجتمع؛ "فهي من أركان الإسلام الخمسة، وقد جمع الله بينها وبين الصلاة في مواضع كثيرة من كتابه العظيم، وهكذا جمع بينهما الرسول المصطفى – عليه الصلاة والسلام – في أحاديث كثيرة"، ومن ذلك قول الله – جل وعلا –: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٣)(٣٨).

من الواضح أن الرشيد كان يهدف من خلال نشر هذه المقالة إلى تنمية الخصال الحميدة بين أفراد المجتمع، ومما لا شك فيه أن لهذه القيمة أهميةً بالغة في غرس بذور المحبة والإخاء في المجتمع.

---

(٣٦) قميحة، جابر. المرجع السابق. ص ٤١.

(٣٧) اليماني، غالب. (١٩٢٨). الأخلاق. **مجلة الكويت**، المجلد الأول. جـ ٨. ربيع الثاني ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م. ص ٣١٤.

(٣٨) بن باز، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله. (دون تاريخ). مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. جمع وترتيب: محمد بن سعد الشويعر. جـ ١٤. إعداد وتنسيق: موقع ابن باز .www.imambinbaz.org. ص ٧.

وإلى جانب ذلك كانت للرشيد رؤية واضحة في الإصلاح؛ حيث كان يرى أنها لا بد من أن تنبع من رؤية إسلامية حتى يكتب له النجاح، ففي إحدى مقالاته تناول مسألة الانتقاد وأهميته في عملية الإصلاح؛ حيث بين أن الانتقاد من أجلِّ عوامل الإصلاح، وأن الأمة في إبان نهضتها في أشد الحاجة إليه وخصوصاً وهي تخطو أولى خطواتها نحو النهضة، كما بين أن للانتقاد مواضع يجب أن تعرف(٣٩).

ومما تقدم نرى بوضوحٍ أن الرشيد أشار إلى مسألة غاية في الأهمية للعملية الإصلاحية، ألا وهي مسألة النقد الهادف البناء الذي يعتبر من الأدوات المهمة في تحقيق الإصلاح، كما شدد على ألا يتعارض ذلك مع القيم الإسلامية بل يكون في إطارها؛ بحيث لا يتضمن النقد قذفاً أو تشهيراً أو إساءة، كما بدا واضحاً أنه اعتبره مدخلاً للتنبيه على الأخطاء الواقعة؛ مما يؤكد لنا أنه كان يهدف من خلال مقالته هذه إلى نشر الوعي عند أفراد المجتمع في التعامل مع ما يرونه من أخطاء واقعة من الأفراد أو من المسؤولين على السواء، مع التركيز على أهمية الالتزام بالقيم الإسلامية في ذلك.

لقد بذل عبدالعزيز الرشيد كل ما بوسعه لتحقيق هدفه الذي كان ينشده، وهو إصلاح الدين والأخلاق وإصلاح الأمة والوطن، وقد أشار إلى ذلك في خاتمة السنة الأولى للمجلة في جمادى الآخرة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م، قائلاً: "الإصلاح الذي ضحينا في سبيله بكل مرتخص وغال وصبرنا فيه على مضض المصائب والأهوال حتى مفارقة الأهل والأوطان"(٤٠).

(٣٩) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الأخلاق. **مجلة الكويت**، المجلد الأول. جـ٨. ربيع الثاني ١٣٤٧هـ ١٩٢٨م. ص ص ٣٧٤-٣٧٦.

(٤٠) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). خاتمة السنة الأولى. **مجلة الكويت**، المجلد الأول. جـ١٠. جمادى الآخرة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م. ص ٤٧٧.

لم يتوقف دور الرشيد عند كتابة المقالات؛ فقد كان ينشر في مجلته محاضراته ذات المواضيع الإصلاحية، والتي كان ينبه من خلالها على أهمية القيم الإسلامية؛ ففي محاضرة له في المنتدى الإسلامي بالبحرين في رجب ١٣٤٨هـ/ يناير ١٩٢٩م، تحدث عن (الإسراء والمعراج)، حيث تناول قصة إسراء النبي – صلى الله عليه وسلم – ومعراجه، ومن خلال هذه القصة شدد الرشيد على قراءة الأحاديث الصحيحة والاقتداء بأخلاق النبي – صلى الله عليه وسلم – في ثباته وصبره وشجاعته وإقدامه، وصدقه وإخلاصه، في حريته وصراحته، ونصحه ومودته، وفي جوده وكرمه وطهارته وعفته، والاقتداء به في رحمته وشفقته، وفي حلمه عن السفهاء وإعراضه عن الجهلاء وفي امتثاله أوامر ربه واجتنابه نواهيه، كما بين الرشيد أن أخلاق النبي الطاهرة وصفاته الكريمة التي امتاز بها على ما سواه كانت من أهم وأعظم وسائل نجاحه في دعوته، ومن هذه الصفات (حسن العشرة والأدب)، فنجد علياً – كرم الله وجهه – يقول في وصفه: **كان – عليه الصلاة والسلام – أوسع الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأطيبهم عشرة**، كما قال أنس بن مالك – رضي الله عنه –: "**خدمتُ النبي – صلى الله عليه وسلم – عشر سنين فما قال لي أف قط ولا لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته**"، وكان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته وسأله عن حاجته فإذا فرغ عاد إلى صلاته[٤١].

مما لا شك فيه أننا باعتبارنا أمة إسلامية يتوجب علينا اتباع هدي النبي– صلى الله عليه وسلم – والاقتداء بسيرته الأخلاقية، فالرشيد في محاضرته هذه أشار إلى أهم القيم الإسلامية التي تميز بها الإسلام عن غيره، منها (الشجاعة والصدق والكرم والحرية والنصيحة والتواضع).

(٤١) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٩). الدين. **مجلة الكويت**، المجلد الثاني. جـ٤ و٥. ربيع الآخر وجمادى الأولى ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م. ص ص ٦١٥-٦٢١.

وإلى جانب الدور الذي كان يقوم به الرشيد في غرس القيم الإسلامية، تناول أيضاً مواضيع تبين أهم الوسائل التي تسهم في غرس هذه القيم في المجتمع، وفي سبيل ذلك نشر محاضرة ألقاها في المنتدى الإسلامي بالبحرين تحدث فيها عن (الإصلاح والطرق التي توصل إليه)، وبين أهم الوسائل المساعدة في عملية الإصلاح، فأشار إلى أولها وأهمها وهو (الدين)، ثم أشار إلى (المدارس) وشدد على أهميتها في غرس الأخلاق الفاضلة في النفوس[٤٢]، وأشار إلى (المكتبات العلمية) وسيلة لها أثرها الحميد في الإصلاح، وقد أشار أيضاً إلى تأسيس (الأندية) واعتبرها من مناهج الإصلاح، وهو يعني الأندية التي تهتم بحماية الدين والأخلاق، وبالإضافة إلى ذلك شدد على أهمية (المحاضرات) في ميدان الإصلاح، كذلك أشار إلى (الخطابة) التي شرعت في الجُمع من كل أسبوع؛ نظراً لأهميتها العظيمة في تنوير العقول وتهذيب الأفكار.

وإلى جانب هذه الوسائل أشار الرشيد إلى (الصحف) وأثرها العظيم في الإصلاح، كما أشار إلى (الحرية) المعتدلة الحقة لا المتطرفة الزائغة كوسيلة من وسائل الإصلاح، وقد قصد بها الحرية التي تستمد روحها من الوحي السماوي وتنبع من عين الحق والعدل، وقد تمثل هذا النوع منها بأكمل معانيه في الشريعة الإسلامية، ودلل على ما يقول من خلال نصوص من السنة النبوية المطهرة في الحث عليها والترغيب فيها، منها ما رواه تميم الداري – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "**الدين النصيحة**" **. قلنا: لمن؟ قال:** "**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**"[٤٣]، وهنا يقول الرشيد: ليس معنى نصيحة أئمة المسلمين وعامتهم إلا استعمال الصراحة معهم في الخطأ الذي

(٤٢) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٩). الدين. **مجلة الكويت**، المجلد الثاني. جـ١. محرم ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م. ص٥٢٤.

(٤٣) النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. المرجع السابق. ص ٣٣.

يأتونه قولاً وفعلاً، والزيغ الذي يتلطخون بحمأته آراءً وأفكاراً، وهكذا يقول – صلى الله عليه وسلم –: "**أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر**"(٤٤).

نلاحظ هنا أن الرشيد أشار إلى (الصحف) وجعلها من ضمن وسائل الإصلاح، وهذا ما يؤكد لنا رؤيته الثاقبة وإدراكه لأهمية هذه الوسيلة في إصلاح المجتمع، بالإضافة إلى ذلك ألمح إلى أهمية (النصيحة) في الإصلاح سواء أكانت للأفراد أم للحكام.

من خلال ما سبق يتضح لنا إسهامات الرشيد من خلال مجلته (الكويت) في غرس القيم الإسلامية في نفوس القراء سواء من داخل المجتمع أو من خارجه؛ فقد كانت محل إعجاب وتقدير في أنظار الأدباء العرب، منهم الأستاذ الشيخ عبدالعزيز الثعالبي زعيم تونس، الذي اعتبرها خيراً لبلاد العرب في التربية والتهذيب(٤٥)، كما كانت أيضاً محل إعجاب من الكويتيين ومن بينهم الشاعر صقر الشبيب الذي أعجب بما تقدمه مجلته من أبحاث هادفة لخدمة المجتمع(٤٦)، وقد بلغ عدد المشتركين المسجلين في دفتر عبدالعزيز الرشيد نحو ثلاثمائة شخص وهيئة علمية في الكويت وخارجها(٤٧).

لم تستمر (مجلة الكويت) طويلاً؛ فقد توقفت عن الصدور في شوال ١٣٤٨هـ/ مارس ١٩٣٠م؛ أي بعد عامين من إصدارها، إلا أن عبدالعزيز الرشيد لم يتوقف نشاطه الصحفي؛ ففي (جاوه – أندونيسيا) أصدر مجلة دينية

---

(٤٤) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٩). الدين. **مجلة الكويت**، المجلد الثاني. جـ٣. ربيع الأول ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م. ص ص ٥٦٧-٥٧٢.

(٤٥) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الدين وحكمة التشريع. **مجلة الكويت**، المجلد الأول. جـ٦. صفر ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م. ص ٢٤٥.

(٤٦) الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الكويت في نظر الفضلاء. **مجلة الكويت**، المجلد الأول. جـ٩. جمادى الأولى ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م. ص ٤٠٥.

(٤٧) الحجي، يعقوب. (١٩٩٣). المرجع السابق. ص ١٤٨.

أخلاقية أدبية في ٣ مارس ١٩٣٣م، وإلى جانب هذا الإصدار أصدر أيضاً مجلة أخرى في أندونيسيا وهي (الحق)[٤٨].

توفي الرشيد في ذي الحجة ١٣٥٦هـ/ ٣ فبراير ١٩٣٨م في (جاكرتا) عاصمة أندونيسيا ولم يتعد عمره الواحد والخمسين عاماً[٤٩]، ومنذ هذا العام لم يعد للصحافة وجود في الكويت، كما خسر الإصلاح الديني برحيله أحد رواده، وترك غيابه فجوة كبيرة في الحياة الدعوية.

في عام ١٩٤٦م عادت الصحافة الكويتية* من جديد عندما تم إصدار (مجلة البعثة) من (بيت الكويت) بمصر، إذ إن بعثة الكويت بمصر تمثل قسماً من إدارة التعليم في الكويت، فكانت (البعثة) مجلة ثقافية تصدر بشكل شهري، واضعة أمامها مجموعة من الأهداف السامية التي تسعى إلى تحقيقها، وقد أشار إلى ذلك رئيس تحريرها الأديب عبدالعزيز حسين التركيت في افتتاحية العدد الأول: "...إن بعثة الكويت بمصر تدرك تمام الإدراك مدى المسؤولية الملقاة على عاتقها تجاه هذا البلد العزيز، وهي فخورة بأن تضع كفاءتها وقوتها تحت طلب (دعاة الإصلاح)، وإن البعثة لتدرك أنها لن تستطيع الإسهام بأي عمل خارج عن نطاقها ما لم تبدأ بنفسها فتشيع بين أفرادها النظام، وترسخ أسس (الأخلاق الحميدة) في سلوكهم الاجتماعي، وتعمل على أن يتسع أفقهم الثقافي ومحيطهم العلمي، وفي سبيل كل ذلك كانت إحدى الوسائل التي اقتنعت البعثة بصلاحيتها لهذه المهمة أن تصدر هذه النشرة الثقافية..."[٥٠].

---

(٤٨) الشهاب، يوسف؛ العازمي، وليد؛ الشمري، سلوى؛ النكاس، علي؛ المطيري، موضي؛ الفرج، خالد. (١٩٩٧). صحافة الكويت قبل الاستقلال. الكويت: وزارة الإعلام. ص ص ١٨-٢٠.

(٤٩) الحجي، يعقوب. (١٩٩٣). المرجع السابق. ص ٦٠٠.

* انظر إلى الملحق رقم (٢)، الخاص بأغلفة الصحف الكويتية.

(٥٠) حسين، عبدالعزيز. (١٩٤٦). خطوات إلى الأمام. **مجلة البعثة**، المجلد الأول. العدد ١. السنة الأولى. ص ٣.

مما سبق يتضح لنا أن من ضمن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها (مجلة البعثة) ترسيخ الأخلاق الحميدة بين أفراد البعثة، ومما لا شك فيه أن الأسس التي تعنيها هي القيم الإسلامية، وهذا ما كان يؤكده عبدالعزيز الرشيد بخصوص دور الصحف وأهميتها وسيلة من وسائل الإصلاح في المجتمع، ولذلك أعطت المجلة أهمية للمواضيع التي تتناول القيم الإسلامية.

وكان من أوائل الموضوعات التي تطرقت إليها المجلة في هذا الشأن موضوع للأديب عبدالعزيز حسين عن (التربية الخلقية)؛ حيث عرَّف (الأخلاق) بأنها: "مجموعة العادات والتقاليد التي تواضع عليها المجتمع وأقرتها النظم السائدة فيه، وعلى الفرد أن يكيف سلوكه طبقاً لقوانين هذا المجتمع وتقاليده حتى يمكن أن يسوده الانسجام والاتزان"، كما تحدث عن فضيلة (الصدق)، التي تعد من أسمى القيم الإسلامية؛ حيث أكد أهمية تضافر جهود جميع القوى داخل البيئة المدرسية وخارجها لغرسها في نفوس الطلاب، وذلك لضمان أخلاق مرضية للنشء، كما شدد على ضرورة تحلي المعلمين بتلك الصفة الكريمة، كونهم مثالاً سامياً وقدوة حسنة في تربية أبنائهم الطلاب(٥١)، وقد أشار إلى عدة أحاديث، منها قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: "**إن لكل دينٍ خلقاً، وخلق الإسلام الحياء**" روي من حديث أنس وعبدالله بن عباس(٥٢).

في هذا الموضوع نجد أن عبدالعزيز حسين شدد على أن يكون المعلم نموذجاً يحتذى وقدوة حسنة في الصدق في أعين متعلميه، وذلك يعتبر من أفضل الوسائل التي تعين المعلم في غرس قيمة الصدق في نفوس أبنائه المتعلمين، ومما لا شك فيه أن الصدق خلق حميد وهو أساس الإيمان، ولقد شدد الدين الإسلامي على أن يكون المسلم صادقاً، حيث أمرنا الله – عز وجل –

(٥١) حسين، عبدالعزيز. (١٩٤٦). التربية الخلقية. **مجلة البعثة**، المجلد الأول. العدد ٣. السنة الأولى. ص ٤٠.

(٥٢) الألباني، محمد ناصر الدين. (٢٠٠٧). المرجع السابق. ص ٢٥.

ورسوله بذلك، يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ (التوبة:١١٩)، وعن عبدالله قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "**عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا**"(٥٣).

إلى جانب ذلك أتاحت (مجلة البعثة) الفرصة أمام المفكرين وقادة الرأي للمساهمة في نشر ما تجود به قرائحهم وما يبدونه من آراء، ومن الشخصيات التي أسهمت في إنارة عقول الشباب الأستاذ عبداللطيف الشملان، فهو من الشخصيات الإصلاحية التي لعبت دوراً مهماً في التعليم في أوائل الأربعينيات من القرن العشرين عندما كان مديراً للمعارف، وقد وجه الشملان عدة نصائح للشباب، منها: "أن يعد الشاب نفسه لتحمل التبعات الجسام التي ستلقى على عاتقه في المستقبل، إعداداً قوامه الخلق المتين"(٥٤).

مما سبق نلاحظ أن الشملان أشار إلى قيمة (الخلق المتين)، التي تعتبر من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المسلم لكمال إيمانه؛ حيث بين أنه بهذه القيمة لا ينهار الشاب أمام الصعوبات التي تواجهه في المسؤولية الملقاة على عاتقه.

وكانت (مجلة البعثة) في كل عامٍ جديدٍ لها تؤكد دورها في غرس القيم الإسلامية في المجتمع؛ ففي عامها الثاني صفر ١٣٦٧هـ/ يناير ١٩٤٨م تحدث الأديب عبدالعزيز حسين في افتتاحية العدد الأول من هذا العام مؤكداً أن: "المجلة تسعى إلى إيجاد مجتمع جديد طابعه السمو الخلقي المبني على الإدراك

(٥٣) النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. المرجع السابق. ص ٦٥١.
(٥٤) مع رجال الرأي في الكويت. (مايو ١٩٤٧). **مجلة البعثة**، المجلد الأول. العدد ٦. السنة الأولى. ص ١٠٦.

الصحيح لحقائق الحياة ومبدأ (المساواة) في الحقوق والواجبات المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف"(٥٥).

من خلال ما سبق يتضح لنا أن عبدالعزيز حسين أشار إلى أهم القيم الإسلامية التي ينشدها المجتمع وهي قيمة (المساواة)، التي يطمئن من خلالها أفراد المجتمع على حقوقهم، حيث أكد أهمية الدين الإسلامي في بيان الحقوق والواجبات التي كفلها الإسلام للإنسان.

وإلى جانب ذلك فتحت المجلة المجال أمام الكتاب للتحدث عن المواضيع المتصلة بالقيم الإسلامية، فقد تناول يوسف محمد الشايجي في مقال له (العدالة الاجتماعية)، وتحدث فيه عن العدالة وكيف يضمن الدين الإسلامي وجودها، مبيناً أن الدين قد نظَّم أصول الحكم، وأن القرآن الكريم وضع نظاماً للملكية وحقق مبدأ المساواة بين الناس، فساد العدل وارتاح الحاكم واطمأن المحكوم، وعن ذلك بين أننا أمرنا بأداء فرائض الإسلام كالصلاة ليقف الناس على اختلاف مشاربهم وتباين نزعاتهم جنباً إلى جنب، وأمرنا بالصيام لنتخذ من الجوع والعطش حكمة في (المساواة والرحمة) للمنكوبين والمعوزين، وفرض الزكاة وجعل في أموال الأغنياء حقاً للسائل والمحروم لتخف وطأة العوز على الفقراء، وعن ذلك ذكر قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣)، وقد أشار أيضاً إلى أن القرآن الكريم أرسى دعائم المجتمع الصحيح وثبت مقوماته.

وفي المقال نفسه حذر الشايجي من الأفكار المخربة للمجتمعات، وشدد على أن تكون قيم (الحرية والإخاء والمساواة) حجر الأساس في كيان الأمة القوية، فعن الحرية قال: "إن الناس عاشقون للحرية، بذلوا وما زالوا يبذلون في سبيلها أعز ما يملكون، فهم ولدوا أحراراً ويجب أن يعيشوا أحراراً وأن يموتوا

(٥٥) البعثة في عامها الجديد، مصر. (١٩٤٨). **مجلة البعثة**، المجلد الثاني. العدد ١. السنة الثانية. صفر ١٣٦٧هـ/ يناير ١٩٤٨م. ص ٣.

أحراراً"، وعن المساواة قال: "إنها عنصر جوهري في خلق الأمة الحية الناهضة فطالما وجدت الفوارق وجدت الضغينة وحل التذمر". فالمساواة التي يعنيها الشايجي هي ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾ (المائدة: ٤٩)، ليكون الجميع سواء أمام قانون مستمد من الشريعة الإسلامية حيث لا حقوق مهضومة ولا استغلال من أصحاب النفوذ(٥٦).

لقد جاء الشايجي في مقاله هذا بأهم قيم الإسلام العليا لحقوق الإنسان وهي (الحرية والإخاء والمساواة والعدل)، كما بين الأسس المهمة في حفظ كيان الدولة وحقوق الشعب، فمن الواضح أن المجلة من خلال نشر هذه المقالة كانت تسعى إلى تعزيز قيم الحرية والعدالة والمساواة ونشر ثقافتها في المجتمع، وبالمناسبة فإن دستور دولة الكويت الصادر في عام ١٩٦٢م أكد هذه القيم في المادة (٧) التي تنص على أن: "**العدل والحرية والمساواة دعامات المجتمع، والتعاون والتراحم صلة وثقى بين المواطنين**"(٥٧).

ولأهمية قيمة (العدل) في حياة المجتمع واستقراره، تطرق العديد من الكتاب إلى هذه القيمة في (مجلة البعثة)، منهم سليمان خالد المطوع. ففي موضوع له عن (مولد النبي) تحدث فيه عن (العدل)؛ حيث أشار إلى ما قاله الحكيم الفرنسي جوستاف لوبون: "ما عرف التاريخ حاكماً أعدل ولا أرحم من العرب"، وقد بين المطوع قائلاً: "إن هذه الخاصية التي تفرد بها العرب كانت نفحة من رسالة الله التي اختار لها صفوة عباده وأقوم مخلوقاته محمد بن عبدالله – صلى الله عليه وسلم –، وإن يوم مولده هو يوم انبثاق العدل، الذي كانت تترقبه الإنسانية لما كانت تعانيه من الظلم".

---

(٥٦) الشايجي، يوسف محمد. (١٩٤٨). العدالة الاجتماعية. **مجلة البعثة**، المجلد الثاني. العدد ١٠. السنة الثانية. محرم ١٣٦٧هـ/ نوفمبر ١٩٤٨م. ص ٢٣٢.

(٥٧) المجلس التأسيسي الكويتي. (١٩٦٢). الكويت: محضر الجلسة التاسعة عشرة. ١١ ربيع الثاني ١٣٨٢هـ/ ١١ سبتمبر ١٩٦٢م. ص ٨.

وعن ضمان العدالة في نظام الحكم وعلاقة الحاكم بالمحكوم بين المطوع أن من مفاخر ما أتى به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذلك الدستور الذي تقرر فيه نظام الحكم وعلاقة الشعب بحاكمه، تلك العلاقة القائمة على التشاور والاحترام المتبادل، فالحاكم رجل تختاره الأمة، وهذه الأخيرة ممثلة في أهل الرأي.

المطوع هنا يحث على جعل القرآن الكريم دستوراً للدولة، وعلى تجسيد مبدأ الشورى في نظام الحكم؛ وذلك لضمان العدالة فيه، ومما لا شك فيه أنه بتطبيق مبدأ الشورى يكون الشعب شريكاً في إدارة شؤون الدولة للوصول إلى نتائج أفضل في قضاياه.

وإلى جانب قيمة (العدل) تحدث المطوع عن قيمة (المساواة) مشيراً إلى أن المساواة بين الناس مبدأ أصيل من مبادئ الشريعة الإسلامية، ولم تعرف البشرية هذا المبدأ إلا بعد مجيء النبي – صلى الله عليه وسلم – وأنها قبل ذلك كانت غارقة في المظالم؛ إذ كان السائد تقسيم الناس إلى طبقات بحسب وضعهم الاجتماعي، وعن ذلك ذكر أن اليهود يدعون بأنهم أبناء الله وشعبه المختار، في حين أن العرب يتفاخرون بأنسابهم، وكان الملوك ينظرون إلى شعوبهم نظرة احتقار وسخرية(٥٨).

وقيمة (العدل) – كما ذكرنا – من أهم القيم التي سلط الضوء عليها الكتاب في (مجلة البعثة)، ولهذا نشرت المجلة موضوعاً عن (دعائم الحكم الصالح)، بينت من خلاله أن للحكم العادل الرحيم المثمر دعائم لا يقوم إلا عليها، ولا يدوم إلا بها، من أهمها ما أوصى به الرسول – صلى الله عليه وسلم – أصحابه وولاته على الأقاليم من التيسير على الناس وعدم التعسير عليهم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ (البقرة:١٨٥)،

(٥٨) المطوع، سليمان. (١٩٥١). مولد النبي. **مجلة البعثة**، المجلد الخامس. العدد ١. السنة الخامسة. ربيع الآخر ١٣٦٩هـ/ يناير ١٩٥١م. ص ص ٢٨-٢٩.

كما أوصى برعاية كل ما يصلح أمر الشعب والرفق بهم حتى ينعموا بالطمأنينة، وصدق الله العظيم حين وصفه – عليه السلام – في كتابه العزيز (**بالمؤمنين رؤوف رحيم**).

كما تطرق الموضوع إلى الحاكم العادل الحاذق، وبين أنه الذي يعلم أن للشعوب طاقة، وللأفراد قدرة، وللاحتمال نهاية، فلا يكلف شعبه مالا يطيق من ضرائب فادحة، أو نظم جامحة، أو قوانين صارمة، ولا يكتب لأفراده أسباب الحرمان واليأس، ولا يحجر على حرية القول والكتابة والرأي فيما لا يضر بالصالح العام(٥٩).

واستمرت (مجلة البعثة) في التطرق إلى المواضيع المتصلة بالقيم الإسلامية؛ حيث نشرت موضوعاً لعبدالعزيز الغربللي سكرتير المعارف – آنذاك – بعنوان (المثل العليا في خلق الرسول)، تحدث فيه عن نضال النبي – صلى الله عليه وسلم – في سبيل الحق، وهو الذي قال: "**أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب**"، مشيراً إلى أنها مثل الرجولة الكاملة، كما بين الغربللي أن من يريد المجد عليه أن يجعل كلمة الله هي العليا، وأن يكون القرآن الكريم الدستور الذي ينير لنا سبيل الهداية والرشاد(٦٠).

الغربللي في موضوعه هذا يحث على التحلي بأخلاق الرسول – صلى الله عليه وسلم – التي كانت سبباً في إسلام الكثير، كما أنه شدد على أن يكون القرآن الكريم دستور الأمة، حتى تتحقق القيم الإسلامية التي ينشدها كل مجتمع، كالعدل والمساواة والحرية وغيرها.

لم يقف دور (مجلة البعثة) عند التعريف بالقيم الإسلامية، بل أسهمت في نشر الوعي بين أوساط المجتمع، وقد نشرت موضوعاً للأستاذ أحمد

---

(٥٩) دعائم الحكم الصالح. (١٩٥١). **مجلة البعثة**، المجلد الخامس. العدد ٦. السنة الخامسة. رمضان ١٣٧٠هـ/ يونيو ١٩٥١م. ص ٢١٦.

(٦٠) الغربللي، عبدالعزيز. (١٩٥٠). المثل العليا. **مجلة البعثة**، المجلد الرابع. العدد ١. السنة الرابعة. ربيع الآخر ١٣٦٩هـ/ يناير ١٩٥٠م. ص ١٥.

الشرباصي بعنوان (الإسلام إصلاح لا ثورة)، بين من خلاله أن الإسلام نادى بالقيم الإسلامية كالحرية والعدالة والمساواة قبل الثورة الفرنسية، وانتقد الشرباصي الأفكار التي ظهرت في الأمة الإسلامية وأخذت تمتدح الثورة الفرنسية وتعتبرها أول مَنْ أقرّ حقوق الإنسان، وأنها أعظم ناشر لمبادئ (الإخاء والحرية والمساواة)، وعن هؤلاء قال: "إنهم قوم تربوا على غير مبادئ الإسلام السليمة وأهدافها القويمة، وإن السبق لدينهم العظيم الذي ينسبون إليه، فقد سبق الثورة الفرنسية بأكثر من ألف عام في تقرير حقوق الإنسان، والدفاع عنها بقوة وإيمان، والحرص عليها مع تعهدها وحفظها بعوامل السلام والأمان"، وأشار الشرباصي إلى أن الإسلام لم يكتف بتسجيل النصوص وترديدها، بل جعلها جزءاً من عقيدة المرء لا تكتمل صلته بربه إلا بإقامتها ورعايتها.

وعن قيمة (الإخاء) التي تُعد من القيم الإسلامية السامية التي نادى بها الإسلام، كما أنها من الأسس المهمة في بناء المجتمع، ذكر الأستاذ أحمد الشرباصي، قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (**آل عمران: ١٠٣**)، كما ذكر قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: "**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**".

وعن (الحرية) ذكر الشرباصي ما قاله الرسول – صلى الله عليه وسلم –: "**كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه**"، وذكر قول أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وهو يترجم عن الإسلام الصحيح أصدق ترجمة: "**متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً**".

وعن (المساواة) ذكر الشرباصي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ

ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، كما ذكر قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: "**كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى**"(٦١).

من خلال ما سبق بين الشرباصي تميز القيم الإسلامية عن قيم الثورة الفرنسية ومبادئها في ترسيخ قيم حقوق الإنسان، والحقيقة أن الدين الإسلامي بقيمه هو الوحيد القادر على ضمان حقوق الإنسان.

إلى جانب (مجلة البعثة) صدرت (مجلة كاظمة) في يوليو عام ١٩٤٨م، ويرجع الفضل في تأسيسها إلى صاحب امتيازها الأديب عبدالحميد عبدالعزيز الصانع ورئيس تحريرها الأديب أحمد زين السقاف، فهي مجلة شهرية تبحث في الآداب والعلوم والفنون والاجتماع(٦٢).

والجدير بالذكر أن الكويت قبل عام ١٩٤٧م كانت تستورد من الخارج كل المطبوعات بما في ذلك الكتب المدرسية، وفي هذا العام أسس أحمد البشر الرومي وحمود عبدالعزيز المقهوي مطبعة المعارف، وهي أول مطبعة في الكويت، وكانت لدائرة المعارف منها ٥٥٪، وكان الهدف من إنشائها طباعة السجلات التجارية والدفاتر والملفات، كما طبع فيها مجلة كاظمة، وهي أول مجلة كويتية تطبع داخل الكويت، وفي عام ١٩٥٠م اشترت المعارف نصيب الرومي وبعدها بسنة بيعت لأحمد الغربللي(٦٣).

في أول عدد لمجلة كاظمة في يوليو ١٩٤٨م تطرق الشيخ يوسف القناعي إلى تفسير آية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ

(٦١) الشرباصي، أحمد. (١٩٥١). الإسلام إصلاح لا ثورة. **مجلة البعثة**، المجلد الخامس. العدد ٧. السنة الخامسة. ذو الحجة ١٣٧٠هـ/ سبتمبر ١٩٥١م. ص ٢٤٦.

(٦٢) الربيعان، يحيى. (١٩٩٥). الطباعة والنشر في الكويت: نشأتها وتطورها. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع. ص ٧.

(٦٣) الربيعان، يحيى. (١٩٩٥). الطباعة والنشر في الكويت: نشأتها وتطورها. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع. ص ص ٦-٧.

عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل:٩٠)، وعن تفسير الآية يقول القناعي: "إن (العدل) هو ضد الجور لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۖ﴾ (المائدة: ٤٢)؛ أي العدل، ولا يختص العدل بالأحكام فقط بل يتعدى ذلك إلى غيرها، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ﴾ (الأنعام: ١٥٢)".

وعن قيمة (العدل) أشار القناعي إلى أن الإنسان العاقل المؤمن مطلوب منه أن لا يظلم أحداً في حكم، ولا يجور على أحدٍ بفعلٍ أو قول، وأما عن قيمة **(الإحسان)** فقد أوضح أنها تشمل الإخلاص في العمل وإتمام العبادة على الوجه المشروع، ومساعدة الإخوة بالإنسانية في المال والجاه والحكمة الطيبة، وأما عن قوله: "**وإيتاء ذي القربى**" فبيّن أن المراد به الإحسان إلى ذوي القربى؛ لأن حقوقهم أوكد وصلتهم أوجب، كما ذكر القناعي الحديث الذي يؤكد ذلك، وهو أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "**الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة**"، وبين أن من يصل رحمه وقرابته يكون محبوباً عند الله وبين الناس، وأما قاطع الرحم فهو ممقوت عند الله والناس(٦٤).

مما سبق يتضح لنا أن القناعي ركز على قيمتين عظيمتين من قيم الإسلام وهما قيمة (العدل) وقيمة (الإحسان)، أما عن العدل فقد شدد على ألا يتعدى على أحد، ولا يتجنى على الآخرين سواء بالقول أو بالفعل، وأما عن قيمة (الإحسان) فقد بين فضلها وأثرها على المجتمع، ومما لا شك فيه أنه بهاتين القيمتين العظيمتين يسود التعاون والتماسك بين أفراد المجتمع، كما أن القناعي

(٦٤) القناعي، يوسف بن عيسى. (يوليو ١٩٤٨). تفسير. **مجلة كاظمة**، الكويت. المجلد الأول. العدد ١. السنة الأولى. ص ٤. (مجلة تصدر بصفة منتظمة تم تجميعها من قبل مركز البحوث والدراسات الكويتية).

تطرق إلى قيمة أخرى من القيم العظيمة التي تميزت بها المجتمعات الإسلامية عن غيرها من المجتمعات وهي قيمة (صلة الرحم)، فالإسلام بحقيقته هو دين مودة ورحمة، وقد حثت الكثير من الآيات والأحاديث على صلة الرحم وتحريم قطيعتها، منها حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "**الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله**" (أخرجه البخاري).

لم تستمر (مجلة كاظمة) طويلاً في الصدور؛ إذ توقفت بعد عددها التاسع في مارس ١٩٤٩م، وفي الحقيقة كان للمجلة دور مهم في بعث الحياة الثقافية، وهذا ما ذكره الأديب محمد السداح أمين عام أول اتحاد للأندية في عام ١٩٥٧م: "إن عودة الصحافة في يوليو عام ١٩٤٨م من خلال إصدار مجلة (كاظمة)، أسهم في بعث الحياة الثقافية بعد الركود الذي عاشته الكويت خلال عقدين ونصف بعد توقف النادي الأدبي في منتصف العشرينيات"(٦٥).

بعد توقف (مجلة كاظمة) صدرت عدة صحف في فترة الخمسينيات منها (مجلة الكويت) في يونيو عام ١٩٥٠م وكذلك صدرت (مجلة البعث) عام ١٩٥٠م و(مجلة الفكاهة) عام ١٩٥٠م و(مجلة اليقظة) في عام ١٩٥٢م، ولكن كان أبرزها (مجلة الرائد) التي صدرت في جمادى الآخرة ١٣٧١هـ/ مارس ١٩٥٢م؛ فهي مجلة شهرية تصدرها لجنة الصحافة والنشر في نادي (المعلمين)؛ حيث كان يقوم بتحريرها مجموعة من الشباب الكويتي، منهم حمد عيسى الرجيب وفهد يوسف الدويري وأحمد مشاري العدواني؛ وذلك لسد الفراغ الذي كان يعيشه المجتمع من عدة نواح، من أهمها المشاركة في الإصلاح، وهذا ما أشارت إليه في افتتاحية العدد الأول: "إن بلادنا بحاجة إلى الإصلاح الشامل"، كما جاء أيضاً "إن شعارها أن تحافظ على كيان الكويت الاجتماعي محافظة تامة فلا تنشر أو تكتب إلا ما تتطلبه المصلحة العامة، سواء

(٦٥) لقاء شخصي مع الأديب محمد السداح عن الأندية الكويتية، ١٠ سبتمبر ٢٠١٤م.

في ذلك ما يتصل بالتربية والتعليم وخلق جيل يعرف حقوقه ويهتم بواجباته ويعتز ببلاده..."[٦٦].

من الواضح أن من أهداف المجلة المحافظة على كيان الدولة الاجتماعي، ولتحقيق ذلك نشرت عدة مواضيع في هذا الخصوص، منها موضوع لخالد المسعود عن (الشباب والدين)، تحدث فيه عن أبرز القيم الإسلامية وهي (الإخاء والمساواة والحرية)، وبين أن "الإسلام نظم العلاقة بين الإنسان والمجتمع كما نظمها بين الإنسان وربه، وأنه أقام أسس المجتمع الإسلامي على أسس اشتراكية روحية فيها صلاح الدنيا والآخرة، وأنه لو طبقت تعاليم الإسلام كما ينبغي لعاش المجتمع في جوٍ يسوده (الإخاء والمساواة والحرية)"[٦٧].

الإسلام في حقيقته دين شامل، جاءت تعاليمه لحماية المجتمعات، ولو طبقت لكانت المجتمعات الإسلامية أفضل بكثير من وضعها الحالي، فهي تدعو إلى إعلاء القيم الإنسانية بأكملها.

وفي موضوع آخر لعبدالرحمن عبدالله المجحم تحدث فيه عن قيمة (النصيحة)، التي تعتبر من القيم الإسلامية الرفيعة، فقد عرفها المجحم بأنها: "إخلاص المحبة وصدق المودة وصحة الاعتقاد، وإنها تبادل إخلاص الحب واكتساب الفضائل بالإرشاد إلى طريق الخير وهي أقوى دعامة يقوم على أساسها الدين وصلاح المجتمع"، وعن ذلك ذكر الحديث الشريف: **عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:** "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"، كما شدد المجحم على أن يكون

---

(٦٦) الكويت. (١٩٥٢). **مجلة الرائد**، المجلد الأول. العدد ١. السنة الأولى. لجنة الصحافة والنشر لنادي المعلمين. الكويت. جمادى الآخرة ١٣٧١هـ/ مارس ١٩٥٢م. ص١. (مجلة تصدر بصفة منتظمة تم تجميعها من مركز البحوث والدراسات الكويتية).

(٦٧) المسعود، خالد. (١٩٥٢). الشباب والدين. **مجلة الرائد**، المجلد الأول. العدد ٤. السنة الأولى. رمضان ١٣٧١هـ/ مايو ١٩٥٢م. ص ٣٦٥.

المؤمن نبراساً يهدي الضال إلى سواء السبيل، وبين أن المؤمن الصادق هو الذي يحب لغيره ما يحب لنفسه وهو حريص على منفعة الآخرين؛ ليكون ممن اتصفوا بهذا الوصف الكريم: "**خير الناس أنفعهم للناس**"، وليصبح ممن أثنى الله عليهم بقوله في كتابه العزيز: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

إلى جانب ذلك فقيمة (النصيحة) عند عبدالرحمن المجحم من أقوى أسباب الصلاح والاستقامة، مبيناً أن الله – سبحانه وتعالى – أمرنا في أكثر من آية بأن نكون دعاة إلى الخير، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، كما بين أن مكانة النصيحة في الدين عظيمة، فهي سبيل لتماسك المجتمع ووحدته، واعتبرها من أهم وسائل الاستخلاف في الأرض، وذكر قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ﴾ (النور: ٥٥)[٦٨]، فهذه الآية وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات، بالنصر وبأن يورثهم أرض المشركين، ويجعلهم خلفاء فيها، مثلما فعل مع أسلافهم من المؤمنين بالله ورسله، وأن يجعل دينهم الذي ارتضاه لهم – وهو الإسلام – ديناً عزيزاً مكيناً، وأن يبدل حالهم من الخوف إلى الأمن[٦٩].

لم تستمر (مجلة الرائد) طويلاً في الصدور، فقد توقفت في يناير عام ١٩٥٤م، وخلال عامين من صدورها لم ينحصر دورها في المحافظة على

(٦٨) المجحم، عبدالرحمن عبدالله. النصيحة. **مجلة الرائد**، المجلد الأول. العدد ٦. السنة الأولى. محرم ١٣٧٢هـ/ أكتوبر ١٩٥٢م. ص ص ٥٩٠-٥٩١.

(٦٩) التفسير الميسر. (٢٠١٢). المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ص ٣٥٧.

الكيان الاجتماعي ومناقشة شؤون التربية والتعليم فحسب بل تعدى ذلك إلى دور مهم في مقاطعة البضائع الإسرائيلية؛ فكانت تنشر أسماء البضائع الإسرائيلية وتطالب بمقاطعتها، كما أننا لا يمكن أن نغفل دور (مجلس المعارف) في دعمه للمجلة، وهذا ما أكده رئيس المجلس الشيخ عبدالله الجابر الصباح: "إن أول خطوة قام بها (مجلس المعارف) هو مد (نادي المعلمين) بمنحة شهرية دائمة للاستمرار في إصدار مجلتهم (الرائد)"(٧٠).

وإلى جانب (مجلة الرائد) صدرت (مجلة الإيمان) في يناير عام ١٩٥٣م، وهي مجلة شهرية كانت لسان حال النادي (الثقافي القومي) في الكويت؛ حيث ركزت على القضايا العربية كون أغلب أسرة تحريرها من جماعة (القوميين العرب)، ومن أبرزهم الدكتور أحمد محمد الخطيب، الذي يعد أحد مؤسسي حركة (القوميين العرب) في الوطن العربي، وبما أن فكرة القومية العربية قد شاعت خلال هذه الفترة في الوطن العربي، فقد كانت المجلة تسلط الضوء على القضايا العربية.

وأما فيما يخص دورها في غرس القيم الإسلامية، فقد حثت على التمسك بها في موضوع بعنوان (الدين والحركة العربية البناءة)، وجاء تعريفها للحركة العربية بأنها: "حركة تركز على القاعدة الشعبية وحدها، وتريد لها أن تشيع في حياة العرب الحديثة وفي وسط الجمود والنفعية والانحلال"، وأشارت في هذا التعريف إلى أن: "نشوء هذه الحركة إنما هو دليل ساطع على الإيمان، وتوكيد (القيم الروحية) التي ينبع منها (الدين)"، وأوضحت أن الحركة تستلهم من (الإسلام) تجدده وثورته على (القيم الاصطلاحية)، وتستلهم من ينبوعه فضائل الإيمان والمثالية والتجرد عن المنافع الشخصية، حتى تستطيع

(٧٠) الحمد، يعقوب. (١٩٥٢). أحاديث البعثة مع الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس المعارف. **مجلة البعثة**، المجلد السادس. العدد ٥. السنة السادسة. شعبان ١٣٧١هـ/ مايو ١٩٥٢م. ص ٧.

إنقاذ العرب من ضعفهم وتفككهم وانخفاض مستواهم الروحي والأخلاقي والاجتماعي[٧١].

من الواضح أن ما جاء في تعريف (الحركة العربية) ما هو إلا تأكيد لأهمية (القيم الإسلامية) في هذه الحركة، التي تسعى من خلالها إلى نشر المبادئ السامية، والتي متى ما تمسك بها المجتمع تقدم وازدهر.

توقفت (مجلة الإيمان) عن الصدور بعد العدد السابع عشر في مايو ١٩٥٥م، ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن المجلة كان لها دور بارز في بيان خطر إسرائيل الاقتصادي والعسكري والسياسي؛ فقد نشرت عدة مواضيع في هذا الخصوص، منها مقالات للدكتور أحمد محمد الخطيب وغيره.

إلى جانب (مجلة الإيمان) صدرت (مجلة الإرشاد) في ذي القعدة ١٣٧٢هـ/ أغسطس ١٩٥٣م، من خلال لجنة الصحافة والنشر في جمعية (الإرشاد الإسلامية) في الكويت، وجاء عنوان المجلة بأنها (عربية إسلامية)، كما جاء من ضمن افتتاحية العدد الأول "... أنه في القضاء على البغاء المحافظة على الأخلاق الأصيلة لسكان البلاد..."[٧١].

المجلة هنا تشدد على التمسك بأخلاق المجتمع الأصيلة والمستمدة من تعاليم الدين الإسلامي، ومما لا شك فيه أنه إذا شاعت الأخلاق الحميدة في المجتمع، كالصدق والعدل والإحسان والتعاون والأمانة، سادت الألفة بين أفراده.

وفي كلمة لسماحة العلامة محمد البشير الإبراهيمي في افتتاحية المجلة، بين أن الدعوة إلى الله وظيفة أهل الحق من أتباع محمد – صلى الله عليه وسلم – يدعون إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة، ويصونون أخلاقهم بالمحافظة والتربية، ويحكّمون القرآن الكريم في ذلك كله، ونصح الإبراهيمي

(٧١) الدين والحركة العربية البناءة. (فبراير ١٩٥٥). النادي الثقافي القومي. **مجلة الإيمان**، الكويت. المجلد الثاني. العدد ١٧، السنة الثانية. ص ٦٠٦. (مجلة تصدر بصفة منتظمة تم تجميعها من مركز البحوث والدراسات الكويتية).

القادة بأن يبدؤوا بإنشاء جيل قويم يبنونه على التربية الإسلامية القويمة؛ ليكون أساساً لمن بعده، وأن يغرسوا فيه العقائد والأخلاق القرآنية منذ الصغر(٧٢).

من الواضح أن الإبراهيمي كان ينبه على أهمية الدعوة إلى الله ومكانتها، وقد حث الدعاة على أن يصونوا أخلاقهم، وأن يكونوا على دراية تامة بالعلم النافع الموروث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ونصح القادة بغرس العقائد والأخلاق في نفوس الشباب ليكونوا قادرين على تحمل المسؤولية، ومما لا شك فيه أن الشباب هم ركيزة المستقبل وأمل الأمة، وحينما تغيب عنهم فضائل وقيم إسلامية، مثل الصدق والأمانة والنصح والوفاء والشجاعة والثبات والحياء، يتفشى التخلف والفساد في المجتمع ومفاصل الدولة، لذلك نجد أن الدين الإسلامي حث البشر على الالتزام بالأخلاق في جميع المعاملات.

وبالإضافة إلى ذلك تطرقت المجلة إلى قيمة (الحرية)، ونشرت ما جاء عنها في كتاب الدكتور بديع شريف (في ظلام الحرية)، الذي أوضح أنه "في أحضان الحرية يتفتح الرأي، وبين يديها تندفع المواهب من مكامنها.. تخترع وتبتدع لتنشئ مقومات الأمة"، كما بين أن "(الحرية) تبعث (العدل)، وأنه إذا نطق لسان العدل اعتدلت الموازين فلا ترجح كفته إلا إذا أثقل الراجح بعمله وعقله وأدبه وخلقه وكمال إنتاجه، وهنا يفتح المحيط ذراعيه للموهوبين الذين يكونون الجيل، فينبت في هذا الجيل فرد يعرف معنى الجماعة، وجماعة تعرف معنى الفرد، وأحزاب تعرف معنى الأمة، وأمة تعرف معنى الأحزاب، ويصبح التنافس والتزاحم على الفضائل وبدائع التكوين، وهكذا يتسق نظام المجتمع"، كما ذكر أنه "إذا اختفت الحرية مات العدل، وإذا مات العدل اختلت درجات المقاييس، وأصبح القزم يسمى عبقرياً، والجاهل عالماً فيلسوفاً، والسارق حاذقاً ماهراً، والثرثار خطيباً"(٧٣).

---

(٧٢) الإبراهيمي، محمد البشير. (١٩٥٣). كلمة الافتتاح. **مجلة الإرشاد**، الكويت. العدد ١. السنة الأولى. ذو القعدة ١٣٧٢هـ/ أغسطس ١٩٥٣م. ص ص ١-١٤.

(٧٣) شريف، بديع. (١٩٥٣). قرأت لك. **مجلة الإرشاد**، العدد ١. السنة الأولى. ذو القعدة ١٣٧٢هـ/ أغسطس ١٩٥٣م. ص ٦٠.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الدكتور بديع شريف ربط بين قيمة الحرية والعدل، وهذه حقيقة واضحة لا مراء فيها؛ فالحرية هي التي تنتج العدل، كما أنه يتضح لنا أن المجلة كانت تهدف من نشر هذه المواضيع إلى غرس القيم الإسلامية وخصوصاً في نفوس الشباب.

الخاتمة:

أكدت الدراسة أن الصحافة الكويتية كانت رسالة تنويرية وإصلاحية للنهوض بالمجتمع وحمايته، ولم تكن مجرد نقل للمعلومات والأخبار، وأن من أسهم في ذلك الوعي الديني والثقافي عند مؤسسي المجلات والقائمين عليها، كالشيخ عبدالعزيز بن أحمد الرشيد والأديب عبدالعزيز حسين.

وقد بدا واضحاً تميز (مجلة الكويت) عن غيرها من المجلات في نشر القيم الإسلامية، ويرجع ذلك إلى شخصية مؤسسها عبدالعزيز الرشيد، الذي كانت رؤيته قائمة على أهمية الشريعة الإسلامية في الإصلاح وترسيخ القيم والأخلاق الحميدة، كما أن إيمانه بأهمية دور الصحافة في الإصلاح ونشر القيم الإسلامية نتيجة تأثره بأفكار الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا.

بالإضافة إلى ذلك وجدنا أن الصحافة الكويتية تميزت بمجموعة من الكتّاب ممن كانت لهم رؤية سديدة في الإصلاح الاجتماعي، منهم يوسف محمد الشايجي وسليمان خالد المطوع، كما لاحظنا أنهم كانوا متفقين على اعتبار الشريعة الإسلامية ضماناً لغرس القيم الإسلامية، وقد اتضح لنا أن قيم (العدل والمساواة والحرية) الأكثر تناولاً من قبل الكتاب، فمنهم من اعتبرها حجر الأساس في كيان الأمة القوية.

ملحق (1)

الشيخ عبد العزيز الرشيد مؤسس مجلة الكويت

الأديب عبد العزيز حسين رئيس تحرير مجلة البعثة

ملحق (2)

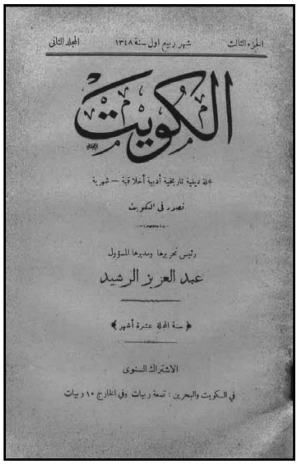

(مجلة الكويت) صدرت في عام 1346هـ/1928م

(مجلة البعثة) صدرت في عام 1946م

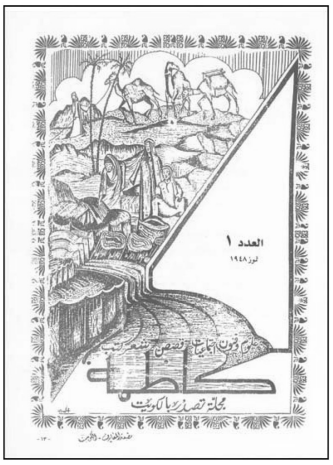

(مجلة كاظمة) صدرت في عام 1948م

(مجلة الرائد) صدرت في عام 1371هـ/ 1952م

مجلة (الإيمان) صدرت في عام 1953م

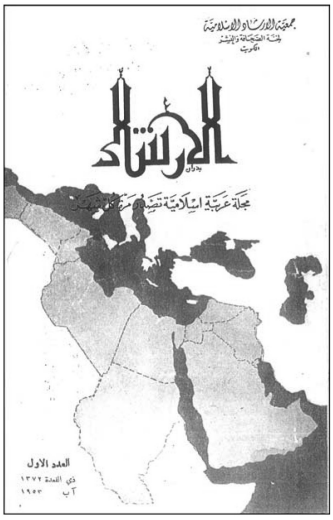

(مجلة الإرشاد) صدرت في عام 1953م

المصادر والمراجع

- لقاء شخصي مع الأديب محمد السداح أمين عام أول اتحاد للأندية في عام ١٩٥٧م، تاريخ اللقاء ١٠ سبتمبر ٢٠١٤م.
- الإبراهيمي، محمد البشير. (١٩٥٣). كلمة الافتتاح. **مجلة الإرشاد**، العدد ١. السنة الأولى. المجلد ١. جمعية الإرشاد الإسلامية. الكويت. ذو القعدة ١٣٧٢هـ/ أغسطس ١٩٥٣م.
- الأفغاني، جمال الدين؛ عبده، محمد. (٢٠٠٢). العُروة الوُثقى. إعداد وتقديم: سيد هادي شاهي. ط١. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (٢٠٠٧). سلسلة الأحاديث الصحيحة. ط٢. اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- التفسير الميسر. (٢٠١٢). المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- بال، فرانسيس. (٢٠٠٨). الميديا. ترجمة: فؤاد شاهين. ط١. الجمهورية اللبنانية: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- بن باز، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله. (دون تاريخ). مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. جمع وترتيب: محمد بن سعد الشويعر. جـ ١٤. إعداد وتنسيق: موقع ابن باز
  www.imambinbaz.org <http://www.imambinbaz.org>
- القناعي، يوسف بن عيسى. (يوليو ١٩٤٨). تفسير. **مجلة كاظمة**. العدد ١. السنة الأولى. المجلد ١. الكويت.
- الحجي، يعقوب. (١٩٩٣). الشيخ عبدالعزيز الرشيد سيرة حياته. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- حسين، عبدالعزيز. (١٩٤٦). خطوات إلى الأمام. **مجلة البعثة**. العدد ١. السنة الأولى. المجلد ١. بيت الكويت بمصر.

- حسين، عبدالعزيز. (١٩٤٦). التربية الخلقية. **مجلة البعثة**. العدد ٣. السنة الأولى. المجلد ١.
- الحمد، يعقوب. (١٩٥٢). أحاديث البعثة مع الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس المعارف. **مجلة البعثة**. العدد ٥. السنة السادسة. المجلد ٦. شعبان ١٣٧١هـ/ مايو ١٩٥٢م.
- الحيدر، فيصل أحمد. (١٩٩٥). وثائق الحركة الديمقراطية السياسية في الكويت من ١٩٢١م حتى ١٩٩٢م. الكويت: ذات السلاسل.
- الربيعان، يحيى. (١٩٩٥). الطباعة والنشر في الكويت: نشأتها وتطورها. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع.
- رشيد رضا، محمد. (١٩١٣). رحلتنا الهندية العربية. **مجلة المنار**. جـ٥، المجلد ١٦، ٢٩. مصر. جمادى الأولى ١٣٣١هـ ق/ ١٨ ربيع الآخر ١٢٩١هـ/ ٧ مايو ١٩١٣م.
- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٩٩). تاريخ الكويت. ط٣. الكويت: قرطاس للنشر.
- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). أبواب المجلة. **مجلة الكويت**. جـ١. المجلد ١. رمضان ١٣٤٦هـ/ مارس ١٩٢٨م.
- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الأخلاق. **مجلة الكويت**. جـ١. المجلد ١. رمضان ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.
- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الأخلاق. **مجلة الكويت**. جـ٢ و ٣. المجلد ١. شوال وذو القعدة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.
- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الدين. **مجلة الكويت**. جـ٢-٣. المجلد ١. شوال وذو القعدة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.
- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الأخلاق. **مجلة الكويت**. جـ٤و٥. المجلد ١.

- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الدين وحكمة التشريع. **مجلة الكويت**. جـ٦. المجلد ١. صفر ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.
- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الأخلاق. **مجلة الكويت**. جـ٨. المجلد ١. ربيع الآخر ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.
- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). الكويت في نظر الفضلاء. **مجلة الكويت**. جـ٩. المجلد ١. جمادى الأولى ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.
- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٨). خاتمة السنة الأولى. **مجلة الكويت**. جـ١٠. المجلد ١. جمادى الآخرة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م. ص ٤٧٧.
- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٩). الدين. **مجلة الكويت**. جـ١. المجلد ٢. محرم ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.
- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٩). الدين. **مجلة الكويت**. جـ٣. المجلد ٢. ربيع الأول ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.
- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٢٩). الدين. **مجلة الكويت**. جـ٤ و ٥. المجلد ٢. ربيع الآخر وجمادى الأولى ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.
- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٣٠). الدين. **مجلة الكويت**. جـ٨-٩. المجلد ٢. شعبان ورمضان ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م.
- الزيد، خالد. (١٩٧٦). أدباء الكويت في قرنين. جـ١. طـ٣. الكويت: مطبعة السلام.
- سجل (الكويت اليوم). (١٩٥٦). الكويت: المكتبة العامة. جمادى الآخرة ١٣٧٥هـ/ يناير ١٩٥٦م.
- الشايجي، يوسف محمد. (١٩٤٨). العدالة الاجتماعية. **مجلة البعثة**. العدد ١٠. السنة الثانية. المجلد ٢. محرم ١٣٦٧هـ/ نوفمبر ١٩٤٨م.
- الشرباصي، أحمد. (١٩٥١). الإسلام إصلاح لا ثورة. **مجلة البعثة**. العدد ٧. السنة الخامسة. المجلد ٥. ذو الحجة ١٣٧٠هـ/ سبتمبر ١٩٥١م.

- شريف، بديع. (١٩٥٣). قرأت لك. **مجلة الإرشاد**. العدد ١. السنة الأولى. المجلد ١. ذو القعدة ١٣٧٢هـ/ أغسطس ١٩٥٣م.
- الشملان، سيف. (١٩٨٥). أعلام الكويت. ط١. الكويت: دار ذات السلاسل.
- الشهاب، يوسف؛ العازمي، وليد؛ الشمري، سلوى؛ النكاس، علي؛ المطيري، موضي؛ الفرج، خالد. (١٩٩٧). صحافة الكويت قبل الاستقلال. الكويت: وزارة الإعلام. إدارة البحوث والترجمة.
- العدساني، خالد. (دون تاريخ). مذكرات خالد سليمان العدساني. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- الغربللي، عبدالعزيز. (١٩٥٠). المثل العليا. **مجلة البعثة**. العدد ١. السنة الرابعة. المجلد ٤. ربيع الآخر ١٣٦٩هـ/ يناير ١٩٥٠م.
- قميحة، جابر. (١٩٨٤). المدخل إلى القيم الإسلامية. ط١. القاهرة: دار الكتب الإسلامية. دار الكتاب المصري. بيروت: دار الكتاب الإسلامي.
- القناعي، يوسف. (١٩٨٨) صفحات من تاريخ الكويت. ط٥. الكويت: ذات السلاسل.
- المجحم، عبدالرحمن عبدالله. النصيحة. **مجلة الرائد**. العدد ٦. السنة الأولى. المجلد الأول. لجنة الصحافة والنشر لنادي المعلمين. الكويت. محرم ١٣٧٢هـ/ أكتوبر ١٩٥٢م.
- **مجلة الإيمان**. (فبراير ١٩٥٥). الدين والحركة العربية البناءة. العدد ١٧، السنة الثانية. المجلد ٢. النادي الثقافي القومي. الكويت.
- **مجلة البعثة**. (مايو ١٩٤٧). مع رجال الرأي في الكويت. العدد ٦. السنة الأولى. المجلد ١.
- **مجلة البعثة**. (١٩٤٧). أعلام الكويت. العدد ١١. السنة الأولى. المجلد الأول. محرم ١٣٦٧هـ/ ديسمبر ١٩٤٧م.

- **مجلة البعثة**. (١٩٤٨). البعثة في عامها الجديد، العدد ١. السنة الثانية. المجلد ٢. صفر ١٣٦٧هـ/ يناير ١٩٤٨م.
- **مجلة البعثة**. (١٩٥١). دعائم الحكم الصالح. السنة الخامسة. المجلد ٥. رمضان ١٣٧٠هـ/ يونيو ١٩٥١م.
- **مجلة الرائد**. (١٩٥٢). الكويت. العدد ١. السنة الأولى. المجلد ١. ص١. جمادى الآخرة ١٣٧١هـ/ مارس ١٩٥٢م.
- المجلس التأسيسي الكويتي. (١٩٦٢). الكويت: محضر الجلسة التاسعة عشرة. ١١ ربيع الآخر ١٣٨٢هـ/ ١١ سبتمبر ١٩٦٢م.
- المسعود، خالد. (١٩٥٢). الشباب والدين. **مجلة الرائد**. العدد ٤. السنة الأولى. المجلد ١. رمضان ١٣٧١هـ/ مايو ١٩٥٢م.
- المطوع، سليمان. (١٩٥١). مولد النبي. **مجلة البعثة**. العدد ١. السنة الخامسة. المجلد ٥. ربيع الآخر ١٣٦٩هـ/ يناير ١٩٥١م.
- النوري، عبدالله. (١٩٨٨) خالدون في تاريخ الكويت. ط١. الكويت: ذات السلاسل.
- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. (٢٠٠٨). صحيح مسلم. اعتنى به: حسان عبدالمنان. المملكة العربية السعودية: بيت الأفكار الدولية.
- اليماني، غالب. (١٩٢٨). الأخلاق. **مجلة الكويت**. جـ ٨. المجلد ١. ربيع الآخر ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.